

تهنئة الوفد

وما زال بخيب محفوظ يعلمنا (10)

لا تستبدلوا قهرا بقهر، "الله يدبر دولة حسنة!!"

<http://www.arabpsynet.com/Rakhawy/RakD270512.pdf>

د. روكيوسور يحيى الرخاوي

mokattampsy2002@hotmail.com - rakhawy@rakhawy.org

نشرة "الإنسان والتطور" 2012/05/27

السنة الخامسة - العدد: 1731



الدرس الأول:

لا تستبدلوا احتلالا باحتلال

(من كتابي "في شرف صحبة نجيب محفوظ" ذكريات وحوارات، نسخة إلكترونية)

اللقاء: يوم الأحد: 1995/3/13

.....

".....وعاد الحديث مرة أخرى إلى حادث 4 فبراير، وأكمل شيخى شرح كيف قبل النحاس أن يضغط الانجليز على الملك وكأنهم يفرضونه عليه، وأوضح كيف أنهم فى الحقيقة كانوا يعملون لصالحهم، فى حين كان النحاس فى نفس الوقت يقبل لصالح بلده مع وعى كامل بمناورات المحتل والأعبيبه، وأعاد الأستاذ دفاعه عن النحاس باشا دفاعا مجيدا، وقال إنه أنفذ الشرعية، وأنقذ البلد، ورفض المساومة، وتأكد لى من جديد كم كان شيخى يحب النحاس مثلما أحب سعد زغلول، وإن اختلف نوع الحب.

..... ولا يضجر الأستاذ من تكرار استتكار الحادث من أحد الساتلين غيرى، ويعيد الأستاذ أن النحاس باشا حين قبل الوزارة، نجح أن يسد الباب أمام ذلك النداء الذى صار يسرى بين الناس يقول: "إلى الأمام يا روميل"، وكأن النازى هو القادر أن ينقذنا من الاحتلال، وهذا ضد الموقف الوطنى للوفد والنحاس، وربما كان الملك يؤازر هذا الحل الاستبدالى، احتلال مكان احتلال، وأنه كان يميل إلى أن ينتصر الألمان،، قلت للأستاذ إننى فى هذه الفترة كنت أسمع نداءات وأغان مضادة وكأنها معمولة قصدا لتوازن القوى، ففى بلدنا كان الناس يرددون "يا هتلر يا بن المرة خليت الجاز بالكسكاره" (التذكرة)، يا هتلر يا ابن المجنون خليت الجاز بالكابون"، وكان هتلر هو الذى ولع فى الأسعار وليس الحرب.

ويذكر الأستاذ أغنية ظهرت أيام صدقى باشا تشير إلى أن صدقى مسئول عن الغلاء، وعن أن يكون للكبريت ثمن أصلا وليس "على البيعة" كما كان يُعطى هكذا فوق كل علبة سجاثر، تقول الأغنية: (بندنها الأستاذ).

قالت تعالى بيت، ... واديك كاسين نبيت

صدقى غلى الكبريت،

يحيا النحاس باشا

وألاحظ نطق "بيت" وليس بيت لضبط النغم والسجع، وأعقب على الحس الشعبى الجميل الذى نجح فى تحقيق هذه الحزمة الرائعة لتحضر فى وعى الأستاذ بين الحب والمزاج والسياسة، وكأن النحاس باشا هو المنقذ القادر أن يرحم الناس من الغلاء الذى سببه صدقى باشا، وأشعر كم كان رائعا ألا تختزل الوطنية إلى مواقف جادة متمزته فقط، (يحيا النحاس باشا).

الدرس الثانى:

إياكم والنكوص ولنتعلم من الخبرة:

(الحلم 73 من أحلام فترة النقاهاة: (2008/7/17) ونقده حلما)

اولا: اللحن (الحلم) الأصل:

"...وجدتني فى البيت القديم بالعباسية، ويبدو أننى كنت متكرر المزاج فلم يسلم من

نقدى شئ مثل طلاء الجدران وخشب الأرضية والأثاث حتى جاعنى صوت أمى من أقصى الشقة وهو يقول .. بنبرة باسمة.. لطيفة: إنه آن الأوان كى أبحث بنفسى عن شقة جديدة تعجبنى.

وانتقلت إلى مكان وزمان آخرين فوجدتنى فى بهو متعدد الحجرات والأشخاص، يوحى منظره بأنه مصلحة حكومية. وأكد ذلك مجئ زميلى المرحوم ح. أ. ليخبرنى بأن الوزير أرسل فى طلبى، وذهبت من فورى إلى حجرة الوزير واستأذنا ودخلت. ورأيت الوزير على غير عادته من البشاشة وقال لى أنه علم بنقدى للثورة وزعيمها فسأه ذلك فقلت له إنى أعتبر نفسى متيمًا بمبادئ الثورة ولم أكن من رافضيهها غير أنى تمنيت دائما لها الكمال وتجنب العثرات والنكسات.

وانتقلت إلى مكان وزمان آخرين فوجدتنى صبيبا يتجول فى ميدان بيت القاضى، وجاءنى صديق فى مثل سنى يدعونى لحضور حفل زفاف شقيقه الأكبر، وقال إن شقيقه دعا سعد زغلول ليشرّف الفرحة ويباركه وأنه قبل الدعوة ووعده بالحضور. فدهشت دهشة كبرى وقلت له بأن سعد زغلول هو زعيم الأمة فضلا عن أنه اليوم رئيس وزرائها. وأنتم لستم من أقربائه ولا من زملائه فى جهاده، فقال إن سعد هو زعيم الأمة حقا ويخص البسطاء بوافر الحب وإننى سوف أرى.

وفى الميعاد ذهبت إلى الحفل فى درب قرمز ومضى بى صديقى إلى حجرة فرأيت فى الصدر سعد زغلول فى بدلة التشريفية يجلس معه ويتبسط معهما فى الحديث ويشاركهما الضحك، بهرت بما رأيت انبهارا استقر فى أعماقى.

ثانيا: النقد: تقاسيم على اللحن الأساسى (بقلم كاتب المقال فى كتابه: "عن طبيعة الحلم والإبداع" (دار

الشروق سنة 2010):

"... تقدمت إليه (إلى سعد زغلول) وأنا فى حال لا أكاد أصدق، قلبى يكاد يطير من صدرى، لا أتصور أن القدر سيسمح لى أن ألمس أطراف أصابعه. لا أعرف كيف لمحنى بين الحضور، والأغرب أننى لا أعرف كيف عرف اسمى حتى نادانى به، وهو يشير إلىّ أن أقدم. رحلت أفقر بين الموائد وأنا أقرص نفسى لأتأكد أننى لست فى حلم، وحين وصلت إلى حيث يجلس فوجئت أنه اختفى وحل محله النحاس باشا؛ غمرتى فرحة أخرى فأنا أحب الرجلين، لكن لكل حب طعم مغاير، وما كدت أمد يدي للسلام حتى وجدت يدا غير اليد، فرفعت رأسى فإذا به مكرم عبيد. ما غمرنى هذه المرة هو احترام أكثر منه حب. وهل هناك فرق؟ بعد أن وقف لى يصافحنى وقبل أن تلتقى يدي بيده أحسست بقبضة تطبق على كتفى، فالفتت ورائى وإذا بضابط على كتفه علامات لامعة كثيرة، ينظر إلىّ باستعلاء قائلا:

"أنت متهم بقتل أمك"،

فزعت لموت أمى أكثر مما فزعت لاتهامى بقتلها.

فتح علىّ الشرطى الزنزانة وأخبرنى أن الرئيس يطلبنى شخصيا، وأنه حدث خطأ فى الأسماء. وأن اسمى من بين المرشحين للوزارة، فظننت بعقل الشرطى الطنون، لكنه أطلق سراحي فعلا، فانطلقت إلى الفضاء كأتى أطير، ولم يخطر على بالى إلا محاولة التمادى فى الخلاص، وكنت قد نسيت تماما رسالة الرئيس والوعد بالوزارة.

فى الشارع، فى بيت القاضى من جديد، وقد عدت صبيبا مرة أخرى، عاد صديقى شقيق العريس يقول: أسرع فالزفة بدأت، وما كدنا نعدو بجوار بعضنا لنلحقها حتى سمعنا صفارة إنذار، وأطفئت الأنوار جميعا، وانبطح بعض الصغار على الأرض، وجلست أنا القرفصاء وعملتها دون خجل.

وحين أطلقت صفارة الأمان، وعادت الأضواء، وجدت الشوارع كلها خالية، لكننى لمحت شبح أمى قادمة من بعيد، وحين اقتربت منها قالت فى حنان متألم: ألم أقل لك؟!...؟؟

الدرس الثالث:

الجمال يصنع دولة الحسن، ودولة الحكم

صفحة التدريب رقم 76 كتبها الاستاذ فى (16/4/1995) وهو يتدرب ليستعيد قدرته على الكتابة، وكتبت قراءتى لها فى موقعى من أسبوع واحد فى نشرة "الإنسان والتطور"، بتاريخ 16 مايو 2012:
مفتى الديار يعلمنا: أن للحسن "دولة"
(جاء ذكر هذه الأغنية بين أغان كثيرة كتبها شيخى لصالح عبد الحى منها : "بستان جمالك" "أمانة يا رايح يُمُه"، "فيك كل ما أرى حسن"، "ليه يا بنفسج"...)

القراءة:

هذا الموشح "الله يصون دولة حسنك على الدوام" هو أصلاً موشح لـ عبده الحامولى وهو من كلمات **مفتى الديار المصرية وقتها الشيخ عبد الرحمن قراعة**، ثم غناه بعد ذلك صالح عبد الحى. توقفت طبعاً عند المؤلف الشاعر مفتى الديار المصرية، وهو لا يتردد فى أن يكتب هذه الكلمات بكل هذه الحرارة والجمال، وفى نفس الوقت بكل هذه القوة الحنون حيث يصور جفن الحبيب : **"ماضى الحسام من غير قتال"**، وتصورت أن ما وصلنا إليه مؤخراً من تصوير رجل الدين بالقسوة والجهامة ، وأحياناً بالتبذل ولا مؤاخذه، هو دخيل على الحس الإيماني، والتناسق الهارموني مع الطبيعة الطروب، والجمال الحى. تصورت أنه لو علم وعُاظ الترهيب والوعيد هذه الأيام تاريخ هؤلاء الفقهاء الأئمة وهم ينظمون الأغاني، إذن لعرف أولادنا وبناتنا ربنا بأسلوب أطيّب وأقرب، وتعلموا علاقة الإبداع بالفرحة بالجمال بالسياسة يقول مفتى الديار (!!!)، ما غناه صالح عبد الحى:

الله يصون دولة حسنك

على الدوام من غير زوال

ويصون فؤادى من جفكك

ماضى الحسام من غير قتال

وهكذا جعل مفتى الديار المصرية .. للحسن دولة، وحين يكون للحسن دولة فمن السهل أن تتخلق الدولة التى تنظم حياة الناس وترعى شؤونهم فيستجيبون لها بالانتماء والعمل والفاء، الأمر الذى يبدو أننا عاجزون عن السير به قدما الآن لإتمام الثورة بما ينبغى كما ينبغى بدلا من التوقف العاجز عند مرحلة الفوضى والتحوصل الذاتى، هل يا ترى يمكن أن نرجع هذا العجز الذى نحن فيه الآن إلى أن القبح كان قد تغلغل داخل نفوسنا، نتيجة القهر فالتشويه، بما يفسر توقفنا عند التفكير والتفكير: الفردى، والفقوى.
المأمول هو أن نربط الحسن بالجمال بالثورة بالحب فنكون بشرا، إن الثورة ليست عنفا وصراخا وتحطيماً وقلب نظام فحسب، إنها قد تشمل كل هذا لكنها فى النهاية لا تكون ثورة إلا إذا أقامت "بستان جمال الحضارة".

*** **

وحدة الدراسة والبحث في الإنسان والتطور

"وحدة بحث في قراءة النص البشري من منظور تطوري انطلاقاً من فكر يحيى الرخاوي"

نشرة الإنسان والتطور (الإصدار الفطلي حسب المأور)

شباط 2012

عندما يتحرك الإنسان

مع ملحق حدود بريـد الجمعة

www.arabpsynet.com/Rakhawy/RakBookWinter12.pdf

www.arabpsynet.com/Rakhawy/RakBookWinter12.exe

دروفيسور يحيى الرخاوي

rakhawy@rakhawy.org

mokattampsyach2002@hotmail.com

*** **

للتسجيل في وحدة الدراسة و البحث في الإنسان و التطور

ارسال طلب الي بريد الشبكة

arabpsynet@gmail.com

مصحوبا بالسيرة العلمية من خلال النموذج التالي

<http://www.arabpsynet.com/cv/cv.htm>

كامل نشراته " الإنسان و التطور " (اليومية) على الويب

<http://www.rakhawy.org>

www.arabpsynet.com/Rakhawy/IndexRakAr.htm

آخر الأبحاث المنزلة بالشبكة

www.arabpsynet.com/documents/DocIndexAr.htm

مراسلات الشبكة على الفايس بوك

<http://www.facebook.com/Arabpsynet>

**** **

نشرة الإنسان والتطور (الإصدار الفطلي حسب المحاور)

خريف 2011

المحور الثالث - الجزء الثاني

ملف العلاج النفسي

الجزء 2

مع ملحق حدود بريد الجمعة

www.arabpsynet.com/Rakhawy/RakBookAutumn11Part2.pdf

www.arabpsynet.com/Rakhawy/RakBookAutumn11Part2.exe

دروفيسور يحيى الرخاوي

mokattampsyach2002@hotmail.com - rakhawy@rakhawy.org

**** **

ARABPSYNET PRIZE 2012

جائزة الدروفيسور مالك بدرج لشبكة العلوم النفسية العربية 2012

www.arabpsynet.com/Prize201/2APNprize201.2pdf

**** **